



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٣ م / ١٤٤٥ هـ

جامعة أم القرى

كلية القنفذة

قسم الدراسات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد...

فمرحباً بك أختي طالبة العلم (المنتسبة)
بكلية القنفذة معي أرقيه الشخي في مادة مدخل لعلوم الحديث (١٠٣)

بالفصل الدراسي الأول من عام ١٤٣٨ هـ.

وآمل أن تستفيدي من هذه المادة علماً
وعملاً تطبيقياً في حياتك اليومية وتكون زاداً لك لليوم الآخر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص مادة مدخل علوم حديث

أولاً: تعريفات أولية بمصطلحات أهل الحديث:

لأهل الحديث مصطلحات خاصة لا بد لقارئ كتبهم أن يعرف معناها حتى لا يقع في التباس الفهم ، وسوف نقوم - بإذن الله - بتعريف الآتي :

١-تعريف الحديث:

في اللغة :- ضد القديم ،وهو الجديد ، كأن أهل اللغة سموا الحديث النبوي بهذا لمقابلته بالقرآن لأن القرآن قديم .

اصطلاحاً :- هي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية .

٢-تعريف الخبر:

في اللغة:- هو النبأ.

واصطلاحاً:- هو ما أضيف إلى النبي ﷺ وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين.

وعند فقهاء خراسان فإنهم يسمون المرفوع خبراً .

والحديث المرفوع هو : كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، صح السند أو لم يصح، اتصل أو انقطع.

٣- تعريف الأثر:

في اللغة :- هو ما بقي من رسم الشيء .

اصطلاحاً:- هو ما أضيف إلى النبي ﷺ وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين.

وعند فقهاء خراسان فإنهم يسمون الموقوف أثراً .

والحديث الموقوف هو : قول الصحابي وفعله، هذا إذا أطلقت كلمة الموقوف -أي

قيل موقوف فقط ولم يزد عليه قولهم على فلان- وأما إذا قيدت بقولهم على فلان

كقولهم -مثلاً- موقوف على الشافعي أو موقوف على سعيد بن المسيب ونحو ذلك

فهو كلام من ذكر .

٤- تعريف الإسناد:

هو سلسلة الرجال الموصلة للمتن إلى قائله ، كأن يقول :- حدثنا فلان عن فلان

عن فلان عن رسول الله ﷺ ويسمى كذلك (السند).

٥- تعريف المتن:

في اللغة :- والمتن: ما ارتفع من الأرض واستوى .

واصطلاحاً :- هو نص الحديث ، أو ألفاظ الحديث.

٦- تعريف الراوي:

هو كل من يروي الحديث بسنده سواء كان عنده علم بما يروي أو ليس له في ذلك

إلا مجرد الرواية والنقل .

٧-تعريف المحدث:

هو كل من كتب وقرأ وسمع ووعى ورحل إلى المدائن والقرى وحصل أصولاً وفروعاً من كتب المسانيد والعلل والتواريخ .
وقيل :- هو من تحمل الحديث رواية واعتنى به دراية.

٨-تعريف الحافظ:

هو من أحاط علمه بمائة ألف حديث " ١٠٠٠٠٠ " متناً وإسناداً ، وأحاط بأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً ولو بتعدد الطرق والأسانيد

٩-تعريف الحجة:

هو من أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث " ٣٠٠٠٠٠ " متناً وإسناداً ، وأحاط بأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً ولو بتعدد الطرق والأسانيد .

١٠-تعريف الحاكم:

هو من أحاط علمه بثمانمائة ألف حديث " ٨٠٠٠٠٠ " متناً وإسناداً ، وأحاط بأحوال رواته جرحاً وتعديلاً وتاريخاً ولو بتعدد الطرق والأسانيد .

١١-تعريف أمير المؤمنين في الحديث :

هو من أحاط علمه بكل الأحاديث المروية متناً وإسناداً وجرحاً وتعديلاً ونحو ذلك ، ووصل حفظه إلى درجة لم يبلغها غيره من أصحاب المراتب السابقة .
كالأئمة :- مالك بن أنس ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، والدارقطني وغيرهم .

١٢- تعريف السنة:

السنة في اللغة: هي الطريقة، سواء كانت محمودة أو سيئة، ويشهد لهذا المعنى حديث جرير بن عبد الله البجلي : (من سن سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة، فعليه وزرها، ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) (أخرجه مسلم) .

السنة في الاصطلاح:

يختلف علماء الشريعة في معنى السنة اختلافاً لفظياً لا جوهرياً:

أ- السنة عند علماء أصول الفقه:

فيطلق علماء الأصول لفظ السنة على أقوال الرسول -ﷺ-، وأفعاله وتقريره، وربما أطلقوها على أعمال الصحابة، كعمل أبي بكر وعثمان-رضي الله عنهما- في جمع القرآن، وعمل عمر-رضي الله عنه- في تدوين الدواوين، ونحو ذلك، وهو مذهب جماعة من أهل الحديث.

ب- السنة عند علماء الفقه:

وقد يطلق الفقهاء السنة على الطريقة المسلوكة في الدين في غير وجوب أو لزوم . ومن عباراتهم المعروفة في تعريف السنة: إن السنة ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.

ج- السنة عند علماء الحديث :

ويطلق جمهور علماء الحديث السنة على ما يقابل البدعة، فيقال: فلان على السنة. إذا كان عمله و تصرفاته الدينية وفق ما جاء به رسول الله -ﷺ-، كما يقال: فلان على البدعة. إذا كان مخالفاً لهديه و سنته -ﷺ-.

١٣- تعريف الحديث القدسي:

أ- لغة: قال صاحب القاموس المحيط "الْقُدْسُ، بالضم وبضمّتين: الطُّهْرُ، اسْمٌ، وَمَصْدَرٌ، وَجَبَلٌ عَظِيمٌ بَنَجْدٍ، وَالْبَيْتُ الْمَقْدَسُ، وَجَبْرَيْلُ، كَرُوحِ الْقُدْسِ. وَالْقُدُوسُ: مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَفْتَحُ، أَي: الطَّاهِرُ، أَوْ الْمَبَارَكُ: وَكُلُّ فَعُولٍ مَفْتُوحٍ غَيْرِ قُدُوسٍ وَسُبُوحٍ

اصطلاحاً: - هو ما أضافه النبي ﷺ إلى ربه عز وجل من غير القرآن.

ج- أسماءه:

للحديث القدسي عدة أسماء ، وهي:-

١- الحديث القدسي :- نسبة إلى القدس بمعنى الطهارة والتنزيه .

٢- الحديث الإلهي :- نسبة إلى الله ﷻ .

٣- الحديث الرباني :- نسبة إلى الرب سبحانه وتعالى .

د- الصيغ التي يروى بها الحديث القدسي :

للحديث القدسي عدة صيغ يروى ويعرف بها ، ومنها :

١- أن يقول الراوي : قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه ، وهي عبارة السلف .

٢- أن يقول الراوي : قال رسول الله ﷺ :- قال الله تعالى، أو إن الله تعالى يقول .

٣- أن يأتي حكاية عن الله تعالى في سياق الحديث النبوي .

٤- أن يأتي حكاية عن الله تعالى أنه سبحانه تكلم مع أحد أنبيائه أو خلقه بكذا

وكذا .

هـ- الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي :

ذكر العلماء عدداً من الفروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي ، نذكر منها ما يلي:-

- ١- القرآن الكريم لفظه ومعناه من الله عز وجل ، أما الحديث القدسي فمعناه من عند الله عز وجل ، وأما لفظه فمن عند رسول الله ﷺ.
- ٢- القرآن الكريم لا يكون إلا بوحى جلي ، فينزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ يقظة ، فليس هناك شيء من القرآن الكريم يوحى إليه بالمنام أو بالإلهام.

٣- القرآن الكريم معجز للإنس والجن ، مصداقاً لقوله تعالى " قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا { الإسراء ، ٨٨ } .

٤- القرآن الكريم منقول كله إلينا بالتواتر المفيد للقطع اليقيني في نسبته إلى الله تعالى ، أما الأحاديث القدسية فمنقولة بطريق الآحاد في الأغلب الأعم .

و- الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

ذكر العلماء مجموعة من الفروق بين الحديث القدسي والحديث النبوي ، نذكر منها:-

- ١- الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي : هو أنهما يشتركان في أن معنى كل منهما من عند الله تعالى ، واللفظ من عند النبي ﷺ ، ويفترقان : في أن

الحديث القدسي ينسب إلى الله تعالى ، والحديث النبوي ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

٢- أن الحديث القدسي معنى من عند الله ولفظاً من عند النبي ﷺ ، أما الحديث النبوي فهو معنى ولفظاً من عند النبي ﷺ ، لكنه كلام محاط برعاية الوحي الإلهي وتسديده وتصويبه للنبي ﷺ .

من الكتب التي ألفت في الأحاديث القدسية:

الأتحاف السنية بالأحاديث القدسية ، لعبدالرؤوف المناوي .

ثانياً: التعريف بعلم الحديث رواية ودراية :

علم الحديث رواية:

أ-التعريف بعلم الحديث رواية:

الرواية في اللغة :- مأخوذة من " روى " وهو يأتي بمعنى التحمل والأداء ، ويقال : روى الحديث رواية وترواه بمعنى حمله ونقله .

اصطلاحاً:- هو علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وكذلك ما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الراجح ، وروايتها ، وضبطها ، وتحرير ألفاظها.

أهميته: العصمة عن الخطأ في نقل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقاريراته وصفاته. موضوعه : موضوع هذا العلم هو: ذات النبي ﷺ من حيث أقواله وأفعاله وتقاريراته وصفاته ﷺ.

فضله : هو من أشرف العلوم، لأنه تُعرف به كيفية إتباع النبي ﷺ الذي أمرنا الله تعالى بإتباعه في قوله : { وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } [الأعراف: ١٥٨]. وقوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [آل عمران : ٣١]

غايته: الفوز بسعادة الدارين .

مراحل تدوينه:

تدوين السنة في عصر النبي ﷺ والصحابة والتابعين:

لم يكن العرب قبل الإسلام يعتمدون على الكتابة في حفظ أشعارهم وخطبهم وقصص أيامهم ومآثرهم وأنسابهم، بل اعتمدوا على الذاكرة، ونمت ملكة الحفظ عندهم فاشتهروا بقوة ذاكرتهم وسرعة حفظهم. ولكن هذا لا يعنى عدم وجود من يعرف الكتابة بينهم، ذلك لأن مجتمع مكة التجاري يحتاج إلى معرفة بالكتابة والحساب.

وكان بعض المسلمين يتعلمون القراءة والكتابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تطوع بعض المعلمين بتعليمهم، مثل: عبد الله بن سعيد بن العاص، وسعد بن الربيع الخزرجي، وبشير بن ثعلبة، وأبان بن سعيد بن العاص. فكثرت عدد الكاتبين حتى بلغ عدد كُتّاب الوحي زهاء أربعين كاتباً ناهيك عن كُتّاب الصدقات والرسائل والعهود.

أولاً: كتابة الحديث في حياة الرسول ﷺ:

قد وجد عدد من الكُتّاب في حياة الرسول ﷺ قاموا بتدوين وكتابة القرآن الكريم، ولم يقوموا بجمع حديث رسول الله ﷺ وكتابه بشمول واستقصاء، بل اعتمدوا على الحفظ والذاكرة في أغلبه، ولم يأمرهم النبي ﷺ بذلك، ولعله أراد المحافظة على ملكة الحفظ عندهم، خاصة وأن الحديث تجوز روايته بالمعنى خلاف القرآن الكريم،

أ- الأحاديث الواردة في النهي عن الكتابة فهي:

١- (لا تكتبوا عني، ومن كتب غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج) أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري. رضي الله عنه.

٢- قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (استأذنا النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فأبى) رواه الترمذي، وصححه الألباني.

ب- وأما أحاديث السماح بالكتابة فهي:

- ١- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش، وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه وقال: (اكتب فو الذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق)" أخرجه الدارمي في سننه وأبو داود، وصححه الألباني.
- ٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "إن رجلاً أنصاريّاً شكاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة حفظه فقال: (استعن بيمينك)" أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث إسناده ليس بذلك القائم.

ج- رأي العلماء في تعارض هذه الأحاديث:

وأما أبو سليمان الخطابي (ت/٣٨٨ هـ) فقال: "وجهه والله أعلم أن يكون إنما كره أن يكتب شيء مع القرآن في صحيفة واحدة أو يجمع بينهما في موضع واحد تعظيماً للقرآن وتنزيهاً له أن يسوى بينه وبين كلام غيره".

ثانياً: تدوين السنة في عصر الصحابة رضوان الله عليهم:-

ثم جاء عهد الخلفاء الراشدين ، فلم يدونوا الحديث في الصحف كراهة أن يتخذها الناس مصاحف يضاهاون بها صحف القرآن، وأحجموا عن كتابة السنة وتدوينها مدة خلافتهم .

ولو أن السنة دونت ووزعت على الأمصار وتناولها الناس بالحفظ والدراسة لزاحت القرآن.

وقد تتابع الخلفاء على سنة عمر رضي الله عنه ، فلم يعرف عنهم أنهم دونوا السنن أو أمروا الناس بذلك .

وهكذا انقضى عصر الصحابة ولم يُدَوَّن من السنة إلا القليل ، حتى جاء الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز فأمر بجمع الحديث لدواع اقتضت ذلك ، بعد حفظ الأمة لكتاب ربها .

وهذه الدواع (الأسباب) هي :

1- ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية أو المذهبية

2- خشية ذهاب العلم بموت العلماء الحاملين لحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، وبذلك يضيع ميراث النبوة.

ثالثاً: تدوين السنة في عهد التابعين :-

كان للتابعين دور بارز في تدوين السنة لا يقل أهمية عن دور الصحابة رضي الله عنهم ، فقد تلقى التابعون الرواية علي أيدي الصحابة الأجلاء، وحملوا عنهم الكثير من حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، وفهموا عنهم متي تكره كتابة الحديث، ومتي تباح، فقد تأسوا بالصحابة رضي الله عنهم، فمن الطبيعي أن تتفق آراء التابعين وآراء الصحابة حول تدوين وكتابة الحديث، ولذلك فقد ظهرت بعض تلك الأحاديث المدونة والصحف الجامعة للحديث الشريف التي اعتني بكتابتها أكابر التابعين.

ومن أشهر ما كتب في القرن الأول الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه الصنعاني (ت/١٣١هـ) تلك الصحيفة التي رواها عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة كما رواها وتضم صحيفة همام مائة وثمانية وثلاثين حديثاً، ولهذه الصحيفة أهمية تاريخية لأنها حجة قاطعة علي أن الحديث النبوي قد دون في عصر مبكر وتضم صحيفة همام مائة وثمانية وثلاثين حديثاً، ولهذه الصحيفة أهمية تاريخية لأنها حجة قاطعة علي أن الحديث النبوي قد دون في عصر مبكر .

ب- التعريف بعلم الحديث دراية:

في اللغة:- مأخوذة من الفعل "درى" ومعناها: المعرفة المدركة بضرب من الحيلة .
في الاصطلاح:- عرفه ابن جماعة بأنه: علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن .
شرح حدود التعريف:-

١ - علم:- المراد به هنا العلم بالقواعد الكلية. كقولهم: الحديث إذا توفرت فيه شروط القبول يحتج به ويعمل به.

٢ - بقوانين:- قيد أول خرج به ما ليس بقانون ، والمراد بالقوانين هنا : التعريفات والقواعد التي تضبط الجزئيات ، وذلك كقول المحدثين: كل حديث استوفى شروط القبول فهو صحيح أو حسن . . . وهكذا. وأما العلم بجزئيات كحديث معين والحكم عليه فهو يدخل في علم الرواية.

٣ - يعرف بها أحوال السند:- قيد ثان خرج به العلوم التي لا تتعلق بالسند والمتن كقواعد النحو والصرف وقواعد الأصول وغير ذلك .

وأحوال السند تشمل:- معرفة الصحة والحسن والضعف، والعلو والنزول ، والرفع والوقف والقطع ، وكيفية التحمل والأداء أي الصفة التي يحصل بها التلقي عن الغير من حيث إنها طريق له كالسماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه.

وكيفية الأداء:- هي الصفة التي يحصل بها التبليغ من حيث إنها طريقة له وهي تابعة لكيفية التحمل .

وتشمل أحوال السند كذلك:- صفات الرواة من حيث الجرح والتعديل ، وتراجمهم، وطبقات الرجال.

وأحوال المتن:- أي من صحة وحسن وضعف ، والرواية بالمعنى ، وأصناف المرويات كالمسانيد والمعاجم

موضوعه : هو السند والمتن من حيث التوصل إلى معرفة المقبول والمردود.

فائدته : معرفة ما يقبل وما يرد من الأحاديث.

غايته : حفظ الحديث النبوي من الخلط والدس والافتراء

ثالثاً: التعريف ببعض أنواع علوم الحديث دراية:

١- علم رجال الحديث :

أولاً: تعريف علم رجال الحديث

هو : معرفة مجموعة المسائل والقواعد المتعلقة بسلسلة رواة الأسانيد من جهة التاريخ والجرح والتعديل.

إذ به تعرف طبقات الرواة ومراتبهم كما تعرف به أوطانهم ورحلاتهم ومواليدهم ووفياتهم وغير ذلك مما يميزهم ويعين أشخاصهم ويتوقف عليه كشف حالهم .

ثانياً : ثمرة هذا العلم:

يكن تلخيص فائدة وثمره دراسة هذا العلم في النقاط التالية:

1. أنه يبرز لنا خصيصة هذه الأمة في اتصال سندها برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ و هذا الأمر لم يتيسر لأمة من الأمم غير أمة الإسلام .

2. أنه يميز بين الصحيح والضعيف من الحديث.

3. أنه يوقفنا على أنواع علم الحديث المتعلقة بالرواة كمعرفة العالي والنازل ، وسلسلة

الأقارب والمدنيين ، ورواية الأقران ، ورواية الأصاغر عن الأكابر.

ثالثاً : حكم تعلم هذا العلم:

فرض كفاية على عموم المسلمين، وفرض عين على كل من يشتغل في علون الشريعة.

٢- علم علل الحديث:

تعريفه: وهو علم يبحث عن الأسباب الخفية الغامضة التي تقدر في صحة الحديث.

أهميته:

إذا كان كل علم يشرف بمدى نفعه ، فإنَّ علم علل الحديث يعد من أشرف العلوم ؛ لأنه من أكثرها نفعاً ، فهو نوع من أجَلِّ أنواع علم الحديث ، وفن من أهم فنونه ، قال الخطيب : ((معرفة العلل أجَلُّ أنواع علم الحديث))

موضوعه :

الأحاديث التي تكون علتها ظاهرة جلية ، كالأحاديث الضعيفة ، وكذا أحاديث الثقات التي تكون بها علة خفية تقدر في صحة الحديث .

ثمرته :

ثمرة علم علل الحديث الرئيسة حفظ السنة ، وتمييز ما قد يدخل على روايتها من الخطأ والوهم وكشف ما يعتريهم ، وبيان الدخيل فيها .

من ألف فيه:

وقد ألف في هذا العلم الإمام البخاري ، ومسلم ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني ، والترمذي ، والدارقطني ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم.

٣- علم غريب الحديث:

تعريفه:

لغة : الغريب في اللغة ، هو البعيد عن أقاربه ، والمراد به هنا الألفاظ التي خفي معناها .
اصطلاحاً : هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها.

فعلم غريب الحديث هو : علم يبحث عن بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلي مزيد توضيح أو تفسير في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم، لاسيما بعد أن تطرق الفساد إلي اللسان العربي فنشأ جيل تشوب العجمة لسانه فاستغلق عليه فهم كثير من ألفاظ الحديث .

-أهميته وصعوبته:

وهو فن مهم جداً ، يَقْبُحُ جهله بأهل الحديث ، لكن الخوض فيه صعب ، فليتحَرَّ خائضه ، وليتق الله أن يُقَدِّم على تفسير كلام نبيه صلي الله عليه وسلم بمجرد الظنون ، وكان السلف يتشبتون فيه أشد الثبت.

-أجود تفسيره:

وأجود تفسيره ما جاء مفسراً في رواية أخرى، مثل حديث عُمَرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه في صلاة المريض " صَلِّ قائماً، فان لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ " وقد فسر قوله " على جَنْبٍ " حديثُ عَلِيِّ رضي الله عنه ، ولفظه " على جَنْبِهِ الأيمن مستقبل القبلة بوجهة "

4- أشهر المصنفات فيه:

أ) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، وللحري ، وللخطابي.
ب) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير ، وهو أجود كتب الغريب.

٤ - علم مختلف الحديث:

تعريف مختلّف الحديث:

لغة: هو اسم فاعل من " الاختلاف " ضد الاتفاق ، ومعنى مُتخالف الحديث : أي الأحاديث التي وصلنا ويخالف بعضها بعضاً في المعنى ، أي يتضادان في المعنى. اصطلاحاً : هو الحديث المقبول المعارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما. أي هو الحديث الصحيح أو الحسن الذي يجيء حديث آخر مثله في المرتبة والقوة ويناقضه فيجمعوا بين مدلوليهما بشكل مقبول. وعلم مختلف الحديث هو: علم يبحث عن الأحاديث التي ظاهرها التناقض والاختلاف من حيث إمكان الجمع بينها .

3-مثال المختلّف:

أ) حديث " لا عَدْوَر ولا طَيْرَة " الذي أخرجه مسلم مع
ب) حديث " فر من المجذوم فُرَارَكَ من الأسد " الذي رواه البخاري.
فهذان حديثان صحيحان ظاهرهما التعارض ، لأن الأول ينفي العدوى ، والثاني يثبتها ، وقد جمع العلماء بينهما ووقفوا بين معناهما على وجوه متعددة ، أذكر هنا ما اختاره الحافظ ابن حجر ، ومفاده ما يلي:

4- كيفية الجمع:

وكيفية الجمع بين هذين الحديثين أن يقال : أن العدوى منفية وغير ثابتة ، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم " : لا يعُدِّي شيء شيئاً " وقوله لمن عارضه بأن البعير الأجرب يكون بين الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب " : فمن أعدى الأول ؟"
يعني أن الله تعالى ابتداء ذلك المرض في الثاني كما ابتدأه في الأول .
وأما الأمر بالفرار من المجذوم فمن باب سدِّ الذرائع ، أي لئلا يتفق للشخص الذي يخالط ذلك المجذوم حصول شيء له من ذلك المرض بتقدير الله تعالى ابتداء لا

بالعدوى المنفية ، فيظن أن ذلك كان بسبب مخالطته له ، فيعتقد صحة العدوى ، فيقع في الإثم، فأمر بتجنب المجذوم دفعاً للوقوع في هذا الاعتقاد الذي يسبب الوقوع في الإثم.

5-ماذا يجب على من وجد حديثين متعارضين مقبولين ؟
عليه أن يتبع المراحل الآتية:

إذا أمكن الجمع بينهما :تَعَيَّنَ الجمع ، ووجب العمل بهما.
إذا لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه.

فان عَلِمَ أحدهما ناسخاً : قدمناه وعملنا به ، وتركنا المنسوخ.

وان لم يَعْلَمْ ذلك : رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر ، ثم عملنا بالراجح.

وان لم يترجح أحدهما على الآخر : وهو نادر توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجح.

6-أهميته ومن يكمل له:

هذا الفن من أهم علوم الحديث ، إذ يضطر إلى معرفته جميع العلماء وإنما يكمل له ويمهر فيه الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه ، والأصوليون الغواصون على المعاني الدقيقة ، وهؤلاء هم الذين لا يشكُّ عليهم منه إلا النادر.

وتعارض الأدلة قد شغل العلماء، وفيه ظهرت موهبتهم ودقة فهمهم وحسن اختيارهم .

كما زلَّت فيه أقدام من خاض غَمَارَه من بعض المتطفلين على موائد العلماء.

7-أشهر المصنفات فيه:

أ) اختلاف الحديث : للإمام الشافعي ، وهو أول من تكلم وصنف فيه.

ب) تأويل مُختلف الحديث : لابن قتيبة . عبدالله بن مسلم.

ج) مشكل الآثار : للطحاوي . أبي جعفر أحمد بن سلامة.

٥- علم الناسخ والمنسوخ:

١- تعريف النسخ:

لغة: له معنيان: الإزالة، ومنه نَسَخَت الشمس الظل أي أزالته.
والمعنى الثاني: النقل، ومنه نَسَخْتُ الكتاب، إذا نقلت ما فيه، فكأن الناسخ قد أزال
المنسوخ أو نقله إلى حكم آخر.

اصطلاحاً: رَفَع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر.

٢- أهميته وصعوبته وأشهر المبرزين فيه:

معرفة ناسخ الحديث من منسوخه فن مهم صعب فقد قال الزهري: " أَعْيَا الفقهاء
وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه"

وأشهر المبرزين فيه هو الإمام الشافعي . فقد كانت له فيه اليد الطولى والسابقة الأولى .
قال الإمام أحمد لابن وَاَرَةَ وقد قدم من مصر كتبت كتب الشافعي؟ قال: لا، قال:
فَرِطْتُ، ما علمنا الجَمَل من المفسر، ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا
الشافعي.

3- بم يعرف الناسخ من المنسوخ؟

يعرف ناسخ الحديث من منسوخه بأحد هذه الأمور:

١- بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم: كحديث بَرِيْدَةَ في صحيح مسلم " كنتُ
نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكّر الآخرة. "

٢- بقول صحابي: كقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: " كان آخر الأمرين من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرَك الوضوء مما مست النار " أخرجه أصحاب السنن.

٣- بمعرفة التاريخ : كحديث شداد بن أوس " أفطر الحاجم والمحجوم " نُسخ " بحديث

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو مُحْرَّم صائم " فقد جاء في بعض طرق حديث شداد أن ذلك كان زمن الفتح وأن ابن عباس صحبه في حجة الوداع.

٤- بدلالة الإجماع : كحديث " من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه "

قال النووي " : دَلَّ الإجماع على نسخه

والإجماع لا يَنْسَخُ . ولا يُنسخ . ولكن يدل على ناسخ.

4- أشهر المصنفات فيه:

أ) الاعتبار في الناس والمنسوخ من الآثار لأبي بكر مُجَدِّ ابن موسى الحازمي.

ب) الناسخ والمنسوخ للإمام احمد.

ج) تجريد الأحاديث المنسوخة لابن الجوزي.

رابعاً: تقسيم الحديث :

أقسام الحديث من حيث وصوله إلينا :

ينقسم الخبر بإعتبار وصوله إلينا إلى قسمين هما :

متواتر وآحاد

أولاً: الحديث المتواتر:

تعريفه: -

في اللغة :- هو اسم فاعل من تواتر ، والتواتر هو التتابع.
وفي الاصطلاح:- ما رواه جمع كثير عن مثلهم في كل طبقة من طبقات السند بحيث يحيل العقل تواطؤهم على الكذب عادة أو صدوره منهم اتفاقاً ، ويكون المروي مما يدرك بالحس.

شروط الحديث المتواتر أربعة وهي :

- ١ - أن يرويه عدد كثير.
- ٢ - أن يكون عدد رواته بحيث تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.
- ٣ - أن تكون كثرة الرواة في جميع طبقات السند ، فيرويه عدد كثير عن عدد كثير حتى ينتهي إلى النبي ﷺ.
- ٤ - أن يكون مستند خبرهم الحس ، فيقولوا سمعنا أو رأينا ، لأن ما لا يكون كذلك يحتمل أن يدخل فيه الغلط فلا يكون متواتراً.

وأما أقسامه :

١- التواتر اللفظي : وهو ما تواتر لفظه ومعناه.

مثاله : " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ "

رواه البخاري (١٠٧) ، ومسلم (٣) ، وأبو داود (٣٦٥١) ، والترمذي (٢٦٦١) ، وابن ماجه (٣٠ ، ٣٧) ، وأحمد (١٥٩/٢) .

وهذا الحديث رواه أكثر من اثنين وسبعين صحابيا ، وعنهم جمع غفير لا يمكن حصرهم.

٢- التواتر المعنوي : وهو ما تواتر معناه دون لفظه.

مثاله : أحاديث رفع اليدين عند الدعاء ، فقد ورد عن النبي ﷺ نحو مئة حديث ، كل منها فيه أنه ﷺ رفع يديه في الدعاء ، وقد جمعها السيوطي في جزء سماه : " فض الوعاء في أحاديث رفع اليدين في الدعاء. "

وأما حكمه : فالخبر المتواتر يجب تصديقه ضرورة ، لأنه مفيد للعلم القطعي الضروري ؛ وإن لم يدل عليه دليل آخر ، ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته ، وهذا أمر لا يستريب فيه عاقل.

ثانياً- الحديث الآحاد :

تعريفه:-

الآحاد في اللغة :- جمع " أحد " وهي كلمة تدور معانيها حول التفرد والوحدة والتميز.

وفي الاصطلاح: هو ما رواه عدد لا يبلغ في الكثرة حد التواتر، أو هو ما لم يجتمع فيه شروط التواتر .

وينقسم حديث الآحاد إلى ثلاثة أقسام وهي:-

الأول :- الحديث المشهور:

لغة : هو اسم مفعول من (شهرت الأمر) إذا أعلنته و أظهرته ؛ وسمى بذلك لظهوره.

وينقسم الحديث المشهور إلى قسمين :

١- المشهور الاصطلاحي : ما رواه ثلاثة فأكثر . في كل طبقة . ما لم يبلغ حد التواتر.

ومثاله : حديث : (إن لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه) أخرجه الشيخان و الترمذى وأحمد.

٢- المشهور غير الاصطلاحي : ويقصد به ما اشتهر على الألسنة من غير شروط

تعتبر فيشمل:

أ . ما له إسناد واحد.

ب . ما له أكثر من إسناد.

ج . وما لا يوجد له إسناد أصلاً.

. أنواع المشهور غير الاصطلاحى : له أنواع كثيرة أهمها:

- أ. مشهور بين أهل الحديث خاصة ومثاله حديث انس : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا على رعل وذكوان) أخرجه الشيخان.
- ب. مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام ومثاله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) متفق عليه.
- ج. مشهور بين الفقهاء ومثاله حديث (أبغض الحلال عند الله الطلاق) صححه الحاكم .
- د. مشهور بين الأصوليون ومثاله حديث (رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) صححه ابن حبان والحاكم.
- هـ. مشهور بين النحاة ومثاله حديث (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) لا أصل له.
- و. مشهور بين العامة ومثاله حديث (العجلة من الشيطان) أخرجه الترمذى وحسنه.

. حكم المشهور:

المشهور الاصطلاحى وغير الاصطلاحى لا يوصف بكونه صحيحا أو غير صحيح ؛ بل منه الصحيح ومنه الحسن والضعيف بل والموضوع ؛ لكن ان صح المشهور الاصطلاحى فتكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب.

الثاني:- الحديث العزيز:

لغة :- مأخذ هذا الاصطلاح في اللغة من قولهم:- عز يعز
وفي الاصطلاح:- قال الحافظ ابن حجر في "نزهة النظر" :- هو الذي لا يرويه
أقل من اثنين عن أقل من اثنين ، أي لم يروه أقل من اثنين في جميع الطبقات ، ولا

بأس بأن يزيد رواته عن اثنين في بعض الطبقات لأن الحكم على الإسناد يتم بأقل طبقة فيه .

مثاله : حديث " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " . رواه الشيخان

حكمه: يتبع حال السند والمتن ، فإذا تحققت فيهما شروط الصحة كان صحيحاً ، وقد يكون حسناً أو ضعيفاً.

الثالث: -الحديث الغريب (الفرد):

لغة:- هو المنفرد أو البعيد عن أقاربه .

واصطلاحاً:- هو ما تفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد.

مثاله:- حديث " إنما الأعمال بالنيات "

حكمه: يحكم على كل من : الغريب والفرد حسب توافر شروط القبول فيهما، فمتى توفرت شروط الصحة حكمنا بالصحة، ومتى توفرت شروط الحسن حكمنا بالحسن، وإلا حكمنا بالضعف.

خامساً: حجية خبر الآحاد:

الأدلة على حجية خبر الآحاد :

اتفق جمهور المسلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء والأئمة على وجوب العمل بخبر الآحاد في شتى مناحي الدين الإسلامي - عقيدة وشريعة وأخلاق وعبادات-، وأنه حجة شرعية ملزمة، يحتج به ويلزم العمل به متى تحققت فيه شروط القبول ، واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

أدلة من القرآن:

١- قوله تعالى " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ" {التوبة، ١٢٢} .

ووجه الاستدلال من الآية : أن الله تعالى أوجب على الطائفة أن تنفر للتفقه في الدين ثم ترجع لتعليم الآخرين من قومها وإنذارهم ، وأوجب على الفرقة الباقية القبول والعمل إذ لا غاية للإنذار إلا القبول ولفظ الطائفة يستخدم في اللغة للواحد وأكثر .

وان مما يستدل به على أن الواحد يقال له طائفة قوله تعالى: " وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا" يعني نفسين. دليله قوله تعالى: " فأصلحوا بين أخويكم" فجاء بلفظ التثنية .

٢- قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ {الحجرات ، آية ٦} .

ووجه الاستدلال: أنه تعالى قال : (فتبينوا) أي فإن الآية أمرت بالثبوت من خبر الواحد الفاسق ، ومفهوم المخالفة يقتضي قبول خبر الواحد الثقة بدون تثبت .

أدلة من السنة:

(١) ما ثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نضّر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها، فربّ حاملٍ فقهٍ غير فقيهٍ وربّ حاملٍ فقهه إلى من هو أفقه منه " فلم يذكر هنا عليه السلام جماعه وإنما تحدث بصيغة فردية.

ومن الأحاديث العملية الدالة على حجية خبر الآحاد ما يلي :-

(١) إرسال الرسل للملوك وحكام الأقاليم لتبليغ رسالة الإسلام ، فقد ثبت بما لا يقبل الشك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الآحاد من الصحابة لهذه المهمة الخطيرة.

شبهات منكري الاحتجاج بخبر الآحاد والرد عليها :

أنكر المعتزلة خبر الواحد ، فقد قال أبو نصر التميمي عن أبي علي الجبائي المعتزلي: أنه لا يقبل خبر الآحاد إلا إذا رواه أربعة .

الشبهة الأولى :- ادعائهم أن خبر الآحاد لا يفيد إلا الظن ، والظن لا يغني من الحق شيئاً:

الوجه الأول : تعريف الظن :- وأردت بتعريف الظن بيان هل كل " الظن " لا يغني من الحق شيئاً .

والظن يأتي بعدة معاني :

١-الشك ، تقول بئر ظنون أي لا يدري أفيها ماء أم لا ؟

٢-التهمة ، تقول : أظن به الناس تعني عرضه لتهمتهم .

٣-العلم بغير يقين أو الحسبان ، تقول : ظننت الشمس طالعة أي حسبتها أو علمتها علماً غير يقيني .

٤-اليقين :- تقول: ظن فلان الشيء بمعنى تيقنه ، ومنه قوله تعالى: "الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ..."

الوجه الثاني :- هل حديث الآحاد يفيد الظن أم العلم ؟

للعلماء فيما يفيد خبر الآحاد ثلاثة مذاهب ، وهي:-

المذهب الأول:- أن خبر الآحاد يفيد العلم بنفسه ولو من غير قرينة، وهذا مذهب الإمام أحمد.

المذهب الثاني :- أن خبر الآحاد يفيد الظن ، وهذا مذهب الإمام النووي ، وابن عقيل وابن الجوزي .

المذهب الثالث :- أن خبر الآحاد يفيد العلم إذا احتفت به القرائن ، وهذا مذهب جماعة من الأصوليين والمتكلمين والمحدثين.

والخبر المحتف بالقرائن أنواع:-

١ - منها : ما أخرجه الشيخان في صحيحهما مما لم يبلغ حد المتواتر فإنه احتف به قرائن .

٢ - ومنها المشهور إذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة والعلل ، وممن صرح بإفادته العلم .

٣ - ومنها المسلسل بالأئمة الحفاظ المتقين حيث لا يكون غريباً كالحديث الذي يرويه أحمد بن حنبل.

الشبهة الثانية:- أن حديث الآحاد لا يؤخذ به في العقائد، لأن العقائد تحتاج في إثباتها إلى المتواتر والمشهور.

وقد أجاب ابن القيم عن هذه الشبهة بقوله:- " وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة ، فإنها لم تزل تحتج بهذه الأحاديث في الخبريات العلميات (يعني العقيدة)، كما تحتج بها في الطلبات العمليات .

الشبهة الثالثة :- أن النبي ﷺ والصحابة الكرام ردوا خبر الآحاد ولم يعملوا به ودلوا على دعواهم هذه بعدد من الوقائع التي توقف فيها الصحابة في خبر الآحاد ، وظنوا أنهم على شيء .

حكم منكر الآحاد:-

أن جاحد خبر الآحاد بهوى يفسق ويخطأ، وأما جاحده بمسوغ شرعي فإنه تقام عليه الحجة فإن استجاب وإلا خطأ لأنه أنكر صدق خبر رجح صدقه ، وهذا غير مقبول .

سادساً: منزلة السنة من الدين:

منزلة السنّة من الدّين:

القرآن الكريم هو الأصل الأوّل للدّين، والسنّة هي الأصل الثاني، ومنزلة السنّة من القرآن أنّها مبيّنة وشارحة له؛ تُفصّل مجملَه، وتُوضّح مُشكّله، وتُقيّد مُطلقه، وتُخصّص عامّه، وتبسّط ما فيه من إيجاز؛ وكما تأتي السنة مبيّنة للقرآن فإنها تأتي بأحكام مستقلة كالتالي :

أمثلة من بيان السنّة للقرآن:

قال الله - تعالى - : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] .. ولكنه لم يُبيّن عددَ الصلوات ولا كيفيّتها ولا أوقاتها ولا فرائضها من واجباتها من سننها، فجاءت السنّة المحمديّة فبيّنت كلّ ذلك.

وكذلك لم يُبيّن متى تجبُ الزكاة وأنصبتها؟ ومقدار ما يخرج فيها وفي أيّ شيء تجبُ، فجاءت السنة فبيّنت كلّ ذلك.

وكذلك قال الله -تعالى-: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]

ولم يُبيّن ما هي السرقة وما النّصاب الذي يُحدّد فيه السارق، وما المراد بالأيدي، ومن أيّ موضع يكونُ القطع، فبيّنت السنّة كلّ ذلك.

أمثلة من استقلال السنّة بالتشريع:

وقد تستقلُّ السنّة بالتشريع أحياناً؛ وذلك كتحریم الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها، وتحریم سائر القربات من الرضاة - عدا ما نصّ عليه في القرآن - إلحاقاً لهنّ بالمحرّمات من النسب، وتحریم كلّ ذي نابٍ من السباع ومخلّب من الطير، وتحليل ميتة البحر، والقضاء باليمين مع الشاهد... إلى غير ذلك من الأحكام التي زادتھا السنّة عن الكتاب.

فإن السنة مصدر رئيس من مصادر التشريع، وهي تبين لأحكام القرآن، قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: ٤٤] .

سابعاً: الصحابة:

- تعريف الصحابة :-

لغة:-

الصحابة- بفتح الصاد - مصدر بمعنى الصحبة ، قال ابن منظور:- صَحِبَهُ يَصْحُبُهُ صُحْبَةً بالضم وصَحَابَةٌ بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب والأصحاب جماعة الصَّحْب.

اصطلاحاً:-

هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام فكل من لقيه ﷺ سواء طالت مجالسته له أو قصرت، وسواء من روى عنه الأحاديث أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالأعمى. أما من لقيه كافراً وأسلم بعد موته ﷺ فلا يعد صحابياً.

طريق معرفة الصحبة :- وتعرف الصحبة بواحد من الأمور الآتية:-

- ١- بالتواتر :- ومعناه أن يتواتر في الناس أن فلاناً له صحبة
- ٢- بالاشتهار والاستفاضة القاصر عن التواتر:- كأن يشيع وشتهر في الناس أن فلاناً من الصحابة
- ٣- قول صاحبي آخر معلوم الصحبة إما بالتصريح بها كأن يجيء عنه أن فلاناً له صحبة مثلاً أو نحوه كقوله كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ أو دخلنا على النبي ﷺ
- ٤- وكذا تعرف بقول آحاد ثقات التابعين على الراجح .

عدالة الصحابة :

والمقصود بالعدالة هنا :- أن روايتهم مقبولة من غير بحث ولا سؤال.

وقال السخاوي :- وهم رضي الله عنهم باتفاق أهل السنة عدول كلهم مطلقا.

ومما يدل على عدالة الصحابة - رضي الله عنهم - في السنة النبوية :-

١- عن عويم بن ساعدة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله تبارك وتعالى اختارني، واختار لي أصحاباً ، فجعل لي منهم وزراء ، وأنصاراً ، وأصهاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل) .

٢- قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) وفي لفظ :- (فوالذي نفسي بيده) .

مراتب الصحابة:-

الصحابة - وإن كانوا جميعاً يشتركون في شرف الصحبة - إلا أنهم مراتب ودرجات ومنازل بعضها أفضل من بعض.

١ - فأفضلهم على الإطلاق أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما بإجماع أهل السنة

وممن حكى الإجماع

٢ - ثم عثمان ثم علي هذا قول جمهور أهل السنة وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد

وسفيان الثوري وكافة

٣ - ثم تمام العشرة المشهود لهم بالجنة سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو

ابن نفيل وطلحة بن عبيد الله والزيير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح .

٤ - ثم أهل بدر .

المكثرون من رواية الحديث من الصحابة:

المكثرون من الصحابة هو الذي تجاوزت أحاديثه عن رسول الله ﷺ ألف حديث ، وهؤلاء سبعة من الصحابة الكرام ، وهم:-

١- أبو هريرة ، وقد روي له (٥٣٧٤) حديثاً .

٢- عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روي له (٢٦٣٠) حديثاً .

٣- أنس بن مالك ، روي له (٢٢٨٦) حديثاً .

٤- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ولها (٢٢١٠) حديثاً .

٥- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وله (١٦٦٠) حديثاً .

٦- جابر بن عبد الله الأنصاري ، وله (١٥٤٠) حديثاً .

٧- أبو سعيد الخدري ، وله (١١٧٠) حديثاً .

أهم الكتب التي ألفت فيهم:

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني .

وهو كتاب في تراجم الصحابة .

فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل .

وهو في فضل الصحابة كما هو واضح من عنوانه .

ثامناً: التابعون:

التعريف بالتابعين وبيان فضلهم :

التابعون في اللغة :-

واحدها تابعي ، وتابع ، والتابع : اسم فاعل من تبعه إذا مشي خلفه .
وفي الاصطلاح :-

قال الخطيب :- هو من صحب صحابيا

فضل التابعين :-

قال رسول الله ﷺ : (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن).

أفضل التابعين :-

اختلف العلماء في تحديد أفضل التابعين على عدة أوجه ، وهي :-

(١) ورد عن أحمد بن حنبل أنه قال أفضل التابعين سعيد بن المسيب .

(٢) وعنه أنه قال لا أعلم في التابعين مثل أبي عثمان النهدي وقيس بن أبي حازم

وعنه أيضا أنه قال أفضل التابعين قيس وأبو عثمان وعلقمة ومسروق هؤلاء كانوا

فاضلين ومن علية التابعين .

(٣) وقيل أهل كل بلد يفضلون ما عندهم ، فأهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب
وأهل الكوفة يقولون أويس القرني وأهل البصرة يقولون الحسن البصري .

أفضل التابعيات :-

وسيدتا التابعيات حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن وتليهما أم الدرداء
الصغرى .

المخضرمون:

من حيث اللغة : فهو الذي عاش نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الإسلام سواء
أدرك الصحابة أم لا .

ومثال للمخضرم على المعنى اللغوي : حكيم بن حزام مخضرم.

أما المخضرم في مصطلح المحدثين :

المخضرمون من التابعين : وهم الذين أدركوا الجاهلية وحياة رسول الله ﷺ وأسلموا
ولا صحبة لهم .

واحدهم مخضرم - بفتح الراء - كأنه حُضِرْم : أي قُطِع عن نظرائه الذين أدركوا
الصحبة وغيرها .

وذكرهم (مسلم) فبلغ بهم عشرين نفسا منهم :

أبو رجاء العطاردي ، وأبو وائل الأسدي ، وسويد بن غفلة ، وعثمان النهدي ،
وغيرهم من التابعين .

عاشراً: آداب المحدث وآداب طالب الحديث.

آداب المحدث:

أولاً: الإخلاص وتصحيح النية :

ثانياً: أن يجلس للمحدث عند التأهيل والاحتياج إليه :

ثالثاً: أن لا يمتنع من تحديث أحد لكونه غير صحيح النية فيه :

خامساً: أن يكون حريصاً على نشره العلم مبتغياً جزيل أجره :

سادساً: أن يتجمل ويتزين لمجلس التحديث والإملاء :

سابعاً: أن يُقبل على طلابه جميعاً، ولا يخص بعضهم بمزيد عناية دون بعض :

ثامناً: أن لا يسرد الحديث سرداً يمنع السامع من إدراك بعضه، وليفتتح مجلسه

وليختمه بذكر ودعاء

تاسعاً: أن يقعد مجلساً للإملاء :

عاشراً: أن يتخذ مستملياً يبلغ عنه إذا كثر الجمع :

آداب طالب العلم:

أولاً: أن يخلص النية لله سبحانه وتعالى :

ثانياً: أن يوقر شيخه وأن يتحرى رضاه :

ثالثاً: أن يستشير الشيخ فيما يشتغل به، وفي كيفية اشتغاله، وفي سائر أموره.

رابعاً: أن يرشد غيره لما سمعه وأن لا يدع الاستفادة لحياء أو كبر

خامساً: أن يعتني بتقيد ما سمعه ويضبطه وأن يذاكر بمحفوظه ليرسخ في ذهنه :

سادساً: أن يبدأ بالأهم من كتب الحديث رواية ودراية:

أ- فيبدأ بالأربعين النووية، ثم عمدة الأحكام، ثم بلوغ المراد، والمحزر لابن عبد

الهادي، والمنتقى للمجدد بن تيمية.

ب- ثم الصحيحين، ثم كتب السنن، ثم صحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ثم

السنن الكبرى للبيهقي، ثم مسند الإمام أحمد، وسائر المسانيد.

ج- ثم الموطأ، وسائر الكتب الجوامع.

د- كتب العلل، مثل: العلل للإمام أحمد والدارقطني وابن أبي حاتم.

هـ- ثم كتب الأسماء مثل: التاريخ الكبير للبخاري، والجرح والتعديل، وتاريخ ابن أبي

خيثمة

سابعاً: أن يتعرف درجة الحديث وفقهه ومعانيه ولغته وإعرابه وأسماء رجاله محققاً :

ثامناً: أن يعتني بكتب غريب الحديث وكتب شروح الحديث :

تاسعاً: أن يعمل بما سمع من أحاديث العبادات وفضائل الأعمال :

عاشراً: مما ينبغي لطالب الحديث معرفة سنن التحمل والأداء :

الحادي عشر: معرفة صفة تصنيف كتب الحديث: وذلك إما:

- ١- على المسانيد بأن يجمع مسند كل صحابي على حدة، فإن شاء رتبته على سوابقهم، وإن شاء رتبته على حروف المعجم وهو أسهل تناولاً .
- ٢- تصنيفه على الأبواب الفقهية أو غيرها، بأن يجمع في كل باب ما ورد مما يدل على حكمه إثباتاً أو نفيًا، والأولى أن يقتصر على ما صح أو حسن فإن جمع الجميع فليبين علة الضعيف.
- ٣- تصنيفه على العلل، فيذكر المتن وطرقه وبيان اختلاف نقلته والأحسن أن يرتبها على الأبواب ليسهل تناولها.
- ٤- أو يجمعه على الأطراف، فيذكر طرف الحديث الدال على بقيته ويجمع أسانيدَه، إما مستوعباً وإما مقيداً بكتب مخصوصة.

انتهى المقرر بحمد لله وتوفيقه...